RASANAH
المعهد الدولي للدراسات الإيرانية
International Institute for Iranian Studies

إيران في أسبوع

في قلب هذه المرحلة الحرجة، في الشرق الأوسط، تقف واشنطن وطهران معًا على مفترق طرق تاريخي. المتحدثة باسم الرئيس الأمريكي دونالد ترمب، قالت إنَّ الخيار الأول لترمب في التعامل مع إيران هو دائمًا الدبلوماسية، لكنه على استعداد لاستخدام القوة الفتاكة إذا لزم الأمر. وفي الجانب الآخر، قال وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي إنَّ التوصل إلى اتفاق مع الولايات المتحدة أصبح في المتناول، لكن فقط في حال منح الأولوية للسبل الدبلوماسية. وعلى الأرض يراقب الجميع الحشد العسكري الأمريكي والذي لا يبدو مجرد عرض للقوة، بل هو مؤشرٌ على إدراك البنتاغون أنَّ أي حملةٍ محتملةٍ لن تكون قصيرة الأمد، وأنَّ أي حساباتٍ خاطئةٍ قد تُحوّل المواجهة إلى صراع إقليمي متسع وعميق. السيناريو الأكثر ترجيحًا لا يقتصر على ضرب المنشآت النووية الإيرانية، بل يمتد إلى الصواريخ الباليستية، وربما الأذرع الميليشياوية في لبنان والعراق واليمن وغزة، ما يجعل المسألة اختبارًا لقدرة واشنطن على فرض توازن بين القوة والاعتدال. في المقابل، فقد أمضت إيران سنواتٍ في تطوير منظوماتها الدفاعية وتوسيع قدرتها على الردع عبر الصواريخ الدقيقة والاستخبارات التكتيكية، مدعومةً جزئيًا بعلاقاتٍ مع روسيا والصين. ومن المرجح أنَّ طهران، إذا شعرت بأنَّ وجودها في خطر، ستلجأ إلى تصعيدٍ محدود لكنه مؤثّر، يرفع كلفة المواجهة على الولايات المتحدة والمنطقة، وربما يُجبرها على إعادة النظر في أهدافها الإستراتيجية. يبقى العامل الزمني حاسمًا: كل يومٍ يمر يزيد من تعقيد الحسابات ويجعل الخيارات أقل وضوحًا. أي قرارٍ أمريكي يجب أن يوازن بين القدرة العسكرية الفائقة وبين احتمال الانزلاق إلى حربٍ طويلة الأمد مع خسائر بشرية ومادية جسيمة. من جانبها، تلعب الدبلوماسية دورًا تكتيكيًا، غير أنها تبدو عاجزةً عن فرض أي تسويةٍ مقنعة في ظل إصرار إيران على الحفاظ على الحد الأدنى من قدراتها النووية والسياسية. السيناريو الأكثر خطورة، رغم ندرته، هو احتمال امتلاك إيران سلاحًا تكتيكيًا نوويًا، حتى لو كان نظريًا. هذا الاحتمال، ولو كان أقل من 1%، يفرض على صانعي القرار الأمريكيين قراءةً دقيقةً للتوازن بين المخاطر والفرص. تتلخص المعادلة الإستراتيجية في أن القوة الأمريكية حاسمةٌ إذا جرى التنفيذ، لكن البقاء على الأرض الدبلوماسية، وإبقاء قنوات التفاوض مفتوحة، هما وحدهما من قد يخفف من الانزلاق نحو فوضى كاملة. الولايات المتحدة، كما يبدو، ستستمر في اختبار حدود إيران، والنظام الإيراني سيستمر في اختبار حدود واشنطن، حتى لحظة القرار الأعلى في المكتب البيضاوي، حيث تتجمع جميع العوامل العسكرية والسياسية والزمانية لتشكيل مسار المواجهة أو التراجع.

الأخبار:

سياسي ودبلوماسي

الرئيس مسعود بزشكيان (في اجتماع مجلس تنسيق مساعدي الرئيس): جزء من استياء الشعب ناتج عن أداء الأجهزة الحكومية، وبالنسبة لأحداث يناير يجب تحري الشفافية والإعلام الدقيق حول أبعادها، وأدعو الأفراد أو الجماعات إلى تقديم أيّ أدلّة لتوضيح أبعاد القضية.

الرئيس الأسبق محمد خاتمي: يجب تبيين الأحداث الأخيرة بشكلٍ مقنع، كما يجب وقف الاعتقالات والأحكام غير المناسبة، والمفاوضات بين الولايات المتحدة وإيران مهمّة للغاية، وعلى كلّ من الطرفين من خلال إدراك التصوُّرات والدوافع الإسرائيلية ألّا يقعا في فخ المؤامرة.

مساعد الرئيس للشؤون القانونية مجيد أنصاري: هل تكاتف العالم كلّه ليقف ضدّنا؟ علينا أن نفكّر قليلًا فربّما تصرّفنا بطريقة جعلت العالم ضدّنا، من الممكن أن يكون جزء من الإجماع العالمي ضدّنا نتيجة سلوكيات وقرارات داخلية؛ فيجب اتّخاذ تدابير عقلانية للحدّ من العدائيات.

متحدّثة الحكومة فاطمة مهاجراني (في المؤتمر الصحافي الأسبوعي): إيران تفضّل الدبلوماسية على الحرب، وجهود السُلطة تنصبّ على إبعاد خطر الحرب، ولا ينبغي أن تُلحِق الإصلاحات الاقتصادية صدمة بالمجتمع، ونعتقد أنّه لا معنى لأيّ نظام حُكم دون مواكبة من قِبَل الشعب.

دبلوماسي مطلع على المفاوضات: المواد النووية المتبقّية في إيران -مهما كان معدل تخصيبها- من القضايا الرئيسية التي تمّت دراستها، وأكّدنا هذا الموقف في المفاوضات مع أمريكا، وهو أنّه لن يتم نقْل المواد النووية من البلاد، وروسيا أبدت استعدادها للنقل لكنّها تدرك موقفنا الرافض.

عضو الهيئة الرئاسية بالبرلمان عباس بابي زاده: ما يُقلِق أمريكا وحلفاءها، هو أنّ إيران الدولة الوحيدة في المنطقة، التي خطّطت ووطّنت تنفيذ درعها الدفاعي؛ لأنّهم لن يتمكّنوا من التدخُّل في التكنولوجيا الإيرانية الدفاعية أو إحداث خلل فيها، خصوصًا التكنولوجيا الصاروخية.

أمني وعسكري

قائد القوّات الجوّية للجيش العميد بهمن بهمرد: تجري مراجعة السيناريوهات العملياتية لمواجهة التهديدات، ونسعى جاهدين لاتّخاذ خطوات فعّالة من خلال تفاعُل متكامل مع مختلف القطاعات، ومن خلال اتّباع نهج ردعي وسياسات استشرافية قائمة على العقلانية.

رئيس استخبارات الحرس الثوري العميد مجيد خادمي (لموقع «KHAMENEI.IR»): 10 أجهزة استخبارات خارجية على الأقلّ كان لها دور في «اضطرابات يناير»، وبعض الأجهزة الأمنية في الدول الصديقة تحدّثنا إلينا عن هذا المخطّط القائم على إثارة الفوضى داخل إيران.

موقع «مشرق نيوز»: تمّ مؤخّرًا الكشف عن صاروخ «صياد جي-3» المضاد للطائرات (النسخة البحرية من «صياد إف-3»)، خلال مناورة «السيطرة الذكية على مضيق هرمز»، التي نفّذتها القوّات البحرية بالحرس الثوري، في تحوُّل جذري في قدرة الدفاع الجوّي البحري الإيراني.

قناة «ديدكاه نو» على «تليغرام»: وفقًا لصور أقمار صناعية منشورة، اكتملت عملية الصيانة لإحدى الغوّاصات فئة «كيلو»، التابعة للقوّات البحرية للجيش، وتُوجِهت بالقاعدة البحرية في بندر عباس، وهي مجهّزة بـ6 فوّهات طوربيد عيار 533 ملم، ويمكنها تهديد السُفُن.

إقليمي ودولي

المقرّرة الخاصة لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة ماي ساتو: أطالب حكومة «الجمهورية الإسلامية» بالكشف بشفافية عن مصير المعتقلين والمختفين قسرًا والقتلى، في أعقاب الاحتجاجات العامّة خلال شهر يناير الفائت، والاستجابة لمخاوف عائلاتهم.

موقع «إيران وایر»: الادّعاء الفيدرالي الأمريكي يعلن عن اعتقال 3 مهندسين إيرانيين مقيمين في «سيليكون فالي»، وتوجيه لائحة اتّهام إليهم من قِبَل هيئة محلّفين، بتُهمة سرقة أسرار تجارية من شركات تكنولوجيا كُبرى، بما في ذلك شركة «غوغل»، ونقْلها إلى إيران.

اقتصادي

متحدّث لجنة دمْج الموازنة العامّة بالبرلمان مجتبى يوسفي: تُوجَد مخاوف بشأن تنفيذ مشروع موازنة 2026م؛ كان هدفنا الأساسي جعْل سبُل معيشة الشعب على رأس الأولويات، لكن هناك مخاوف بشأن التنفيذ، إذ لا ينبغي أن يؤدّي تغيير سياسات العملة إلى تقليص موائد الشعب.

الأستاذ الجامعي فرشاد مؤمني (مخاطبًا المسؤولين الحكوميين في إيران): ظاهرة كثرة العمل في سن التقاعد بسبب الفقر مؤشّر على وجود أزمة اقتصادية حقيقية، وحين توسّعون الطبقة الفقيرة من خلال صدمات العملة الأجنبية، فأنتم تنشرون «الكُفر».

اجتماعي وثقافي

متحدّث لجنة التعليم بالبرلمان إحسان عظيمي راد: أعلن بشكل متوسّط على مستوى البلاد، أنّ ما يقرُب من 17% من الأفراد، الذين شاركوا في أعمال الشغب والاحتجاجات، كانوا من جيل المراهقين لدينا، وبطبيعة الحال، فإنّ غالبيتهم هُم من «تلاميذ المدارس».

عضو اللجنة الثقافية بالبرلمان محمد ميرزائي: تراجُع معدل المواليد يشكّل تهديدًا خطيرًا لمستقبل إيران، والشعارات لا تكفي والدعم العملي للإنجاب ضرورة وطنية مُلِحّة، وإذا لم يتم القيام باستثمار جاد وتخطيط مستمرّ في السياسات السُكّانية قد تواجه إيران تحوُّلًا ديمغرافيًا خطيرًا.

الافتتاحيات:

1 صحيفة «آرمان أمروز»

قراءة صحيحة للوضع الراهن: أرسلت أمريكا أكبر وأحدث أسلحتها الحربية إلى المنطقة، منذ هجومها على العراق عام 2003م. وهناك اعتقاد لدى البعض داخل إيران وخارجها، بأن الهدف الأساسي من ذلك هو ممارسة أقصى درجات الحرب النفسية؛ لزيادة الضغط على طاولة المفاوضات وانتزاع أكبر قدر ممكن من الامتيازات من طهران. غير أنَّ هذا التفسير لا يمثِّل قراءة دقيقة للوضع الراهن؛ فثمَّة قرائن وشواهد متعدِّدة في المنطقة وداخل إسرائيل تُشير إلى أنَّ ما يجري حاليًا، يشبه بدرجة أكبر المراحل النهائية التي تسبق اندلاع حرب. والآن يجب رؤية: هل ستبدأ أمريكا الحرب المُحتملة أولًا، أم إسرائيل، أم سيبدآنها معًا؟ (الصحافي والخبير بشؤون المنطقة صابر غل عنبري)

2 صحيفة «سیاست روز»

إقصاء الجميع من «الإصلاحيين» إلى «الأُصوليين» المُنتقِدين: إنّ عمليات رفض الأهلية واسعة النطاق عشية انتخابات مجالس المُدُن في دورتها السابعة، لا سيّما بعد التجارب الباهظة، مثل احتجاجات يناير وحرب الاثني عشر يومًا، هي أكثر من مجرَّد حدث إداري في إطار دراسة الصلاحيات؛ إنّها مؤشِّر سياسي على استمرار حالة التضييق في هيكلية المشاركة العامّة. في الوقت الذي كان يُنتظَر فيه من السُلطات أن تقوم بترميم جزء من الفجوات الاجتماعية، عبر إعادة النظر في أسلوب تعاملها مع المجالات الانتخابية، وإرسال رسالة إصلاح ينبوي داخلي إلى المجتمع، جاء مسار تأييد ورفْض المرشّحين ليُثبِت عمليًا عكس هذا التوقع. ما حدَثَ لم يكُن انفتاحًا، بل كان تحجيمًا لميدان التنافس. (الصحافي والناشط السياسي فرهاد خادمي)

3 صحيفة «آرمان ملي»

منْع الاستنزاف النفسي للمجتمع: أعلن المرشد بشكل صريح أنَّنا نواجه مشكلات، وأنَّه ينبغي الإصغاء إلى صوت احتجاجات الشعب، وكلَّف المسؤولين بالاهتمام بالمطالب وحالات الاستياء. تأكيد المرشد يدُلُّ على أنَّ المشكلات الراهنة واقعية وملموسة، ولا يمكن تجاهلها أو عزوها حصرًا إلى عوامل خارجية. فعندما يُقِرُّ أعلى مسؤول في الدولة بوجود هذه المشكلات، لا يبقى هناك مجال للإنكار، ويغدو لزامًا على المسؤولين دخول الميدان بنظرة أكثر مسؤولية وعملية. ومثل هذه الأوضاع تؤجّج القلق الاجتماعي والتهاب المناخ النفسي العام، وهُنا تبرُز الحاجة إلى التعاطف والصدق، واتّخاذ خطوات عملية لتخفيف الضغوط أكثر من أي وقتٍ مضى. (الأستاذ بالحوزة والجامعة محسن غرويان)

4 صحيفة «اعتماد»

تحدَّثوا مع الناس بلا حواجز: في زمن يعُجّ فيه فضاء المنطقة والعالم بالتوتّرات السياسية، والتهديدات العسكرية، والضغوط الاقتصادية، يجب أن يُوضَع مبدأ بسيط، لكنّه حيوي، على جدول الأعمال أكثر من أيّ وقت مضى، وهو: الصدق في الحوار مع الناس. لقد أثبتت التجربة التاريخية أنّه في المنعطفات الصعبة، لا تكمُن الركيزة الأساسية لحماية البلاد في الهياكل الرسمية فحسب، بل في الثقة العامّة ومواكبة الشعب، ويمتلك التاريخ الإيراني المعاصر نماذج واضحة على هذه الحقيقة. (الصحافي بيجن همدرسي)